Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جنس القصة أكثر مما تنتمى إلى جنس الشعر بل اعتبروها نوعا من التطويل الممل، لأنهم قاسوها بمقاييس الشعر التى تركز على اللفظ وما فيه من قدرة تكثيفية إيحائية.

ويرد عند ابن الأثير نص طريف، يمكن أن نضعه تحت عنوان «بغل الطاحون»، ويضربه مثالا للتطويل المخل فى القصص، فيذكر أنه اجتمع مع بعض إخوانه فقال أحدهم «كنت بالجزيرة العمرية فى زمن الملك فلان وكنت إذ ذاك صبيا صغيرا فاجتمعت أنا ونفر من الصبيان فى الحارة الفلانية وصعدنا لسطح طاحون لبنى فلان فأخذنا نلعب على السطح فوقع مناصبى إلى أرض الطاحون فوطئه بغل من بغال الطاحون فختنه ختانة صحيحة حسنة لا يستطيع الصانع الحاذق أن يفعل خيراً منها».

فاعترض أحد الحاضرين قائلاً «والله إن هذا عمل فاحش وتطويل كثير لا حاجة إليه، فإنك بصدد أن تذكر أنك كنت صبيا تلعب مع الصبيان على سطح طاحون، فوقع صبى منكم إلى أرض الطاحون فوطئه بغل من بغال الطاحون فختنه ولم يؤذه. ولا فرق بين أن تكون هذه الواقعة فى بلد تعرفه، أو فى بلد لا تعرفه ولو كانت بأقصى المشرق أو بأقصى المغرب، لم يكن ذلك قدحا فى غرابتها، وأما أن تذكر أنها كانت بالجزيرة العمرية فى الحارة الفلانية فى طاحون بنى فلان، وكانت زمن الملك فلان فإن مثل هذا كله تطويل ولا حاجة إليه والمعنى المقصود مفهوم بدونه»[1].

ويبدو أن ابن الأثير يورد هذا الاعتراض بقدر كبير من الموافقة، ويبدو

(١) المثل السائر ص ١٩٧